"ذكرياتُ تُرابْ"

نعيشُ في هذه الدنيا أغراب في دواخلنا

نكابدُ فيها كل صنوفِ الحياة

لا نعلمُ حلَّ وفكَّ لغزَ قدومنا إليها

نرقبٌ ونتألمُ نتأملُ ونضحك

للقادمين وللراحلين عنها ولكل منا

تذكرة صعود وأخرى للهبوط

وحقائبُ سفرنا حُبلى بكل الأعاجيبْ

تناقضٌ بديعٌ وتنافرٌ محبوكٌ بإعجاز

ندعسُ على التراب وهو في البداية

والنهاية أُسُّ خليقتنا

امرأة ثكلى تهيلُ الترابَ على صفحتها

ولا تدركُ أن هذا الترابَ هو

رُفاتُ من سبقونا

تؤرقني تساؤلاتٌ لا أجدُ لها جوابًا

كم من الخلقِ كان قبلنا؟

وكم من الخلقِ بعدنا؟

وما ترتيبنا في هذا الطابورِ البعيدِ

والبعيدِ جداً؟

هل سنكونُ ترابًا طيبًا لمن بعدنا؟

عجزتُ عن الإحاطة بهذا اللغزِ العصي الكبير

وآويتُ خائفًا إلى من بيدهِ مقاليد ومقادير
كل خلقهِ مسلّمًا وراجيًا رحمتهُ تعالى التي

وسِعتْ كلَ شيءٍ

سبحانك اللهم إني كنتُ من الظالمينْ.